

هل يُعتبر مقتل سليمان ذي أهمية النتائج من ورشة عمل عام 2019

بواسطة مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

يناير

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/does-soleimanis-death-matter-findings-2019-workshop

(Farsi (/fa/policy-analysis/pyamdhay-mrg-slymany-yafthhay-kargah-bhthy-dr-2019

عن المؤلفين



مايكل نايتس (ar/experts/maykl-nayts-0/)

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة 'ليفير' في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



تحليل موجز

في نيسان/أبريل الماضي عقد معهد واشنطن اجتماعاً مغلقاً حول طاولة مستديرة لمناقشة التأثير المحتمل إذا لم يعد قائد «قوة القدس» التابعة لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني حياً، وناقش المشاركون الخاضعون لقاعدة «تشاتام هاوس» الطريقة التي يمكن أن تعمل بها الخلافة في «فيلق القدس» («قوة القدس») وما الذي ستخسرهُ إيران إذا ما أصبح سليمان غير متاح بشكل دائم وتوصلوا إلى توافق في الآراء حول العديد من القضايا الرئيسية، واليوم بعد رحيل القائد بالفعل فقد تساعد استنتاجاتهم صانعي السياسة على اجتياز البحار العاصفة المقبلة ولو أن بعض جوانب أهميته لا تزال موضع نقاشات حامية.

هل هو شخصية يتعذر الاستعاضة عنها

اتفق المشاركون في ورشة العمل على أن سليمان قد أصبح رصيذاً استراتيجياً ذا قيمة كبيرة للحكومة الإيرانية التي يهيمن عليها «الحرس الثوري» الإيراني بسبب المزيجة الفريدة لسليمان المؤلف من ثلاث خصائص:

- **قريب من خامنئي** لا يوجد دليل على أن سليمان كان على علاقة وثيقة مع المرشد الأعلى علي خامنئي قبل تعيينه قائداً لـ «قوة القدس» في الفترة 1997-1998. ولكن بمجرد توليه هذا المنصب سرعان ما بدأ خامنئي ينظر إليه باعتباره قدوة لمثال الجمهورية الإسلامية، وخلافاً للمرؤوسين الآخرين كان سليمان مطيعاً للمرشد الأعلى وفعالاً إلى حدٍ كبيرٍ وقد أثر خامنئي على الرؤية المتعنتة التي قدمها سليمان - وتأثر به لاحقاً - والمتمثلة بحركة شيعية مسلحة عابرة للحدود في حالة اندلاع حرب مع أمريكا وإسرائيل والمملكة العربية السعودية.
- **مجازف** كان مقتل سليمان أمراً يمكن تفاديه بشكل واضح إلا أنه قَبِل المخاطرة من خلال التحرك بالقرب من التجمعات الكبيرة للأصول الجوية والاستخباراتية الأمريكية حول مطار بغداد الدولي وذلك في الوقت نفسه على وجه التحديد الذي حذر فيه مسؤولون أمريكيون عبر الاتصالات السرية من أنهم قد يقومون بقتله، ومع ذلك غالباً ما أدت ميوله السابقة إلى خوض المجازفات إلى تعزيز المصالح الإقليمية للنظام على سبيل المثال كان القوة الدافعة وراء التحركات المبتكرة التالية: نشر قوات عسكرية تقليدية قوية لإنفاذ نظام الأسد في سوريا واستخدام جحافل شيعية من خارج المنطقة (أفغانستان باكستان) للهدف نفسه ومطالبة روسيا بالتدخل في حرب سوريا وشحن أسلحة متطورة إلى المتمردين الحوثيين في اليمن ومساعدة «حزب الله» في مشاريع الأنفاق والضربات الدقيقة في لبنان.
- **صاحب شخصية ملهمة وجذابة** فضلاً عن جاذبيته كمدير علاقات ومُصاحِب سلطة كان سليمان محبوب الإعلام حيث يبدو وكأنه حُلِق لعصر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وكان محبوباً بشكل خاص من قبل المقاتلين الأفغان الذين دعمهم في سنواته المبكرة كما بنى قاعدة أتباع قوية بين العرب والباكستانيين.

- **ملتزم ومتسق.** خلال معظم حياته المهنية كقائد لـ «قوة القدس» - فترة دامت عشرين عاماً - عمل سليمانى جاهداً على رعاية علاقاته مع كبار أصحاب المصلحة في مختلف أنحاء أفغانستان والعراق ولبنان وسوريا وغيرها من مناطق الصراع وكمتمحدث باللغة العربية كان يحظى بالاحترام من الوكلاء المحليين والحلفاء - وكانوا يخشونه في بعض الأحيان

الأدوار الرئيسية في «قوة القدس»

- تولى سليمانى قيادة «قوة القدس» بينما كانت في حالة ركود وحوّلها إلى مصدر فعّال لإظهار القوة في أفغانستان ثم العراق وأخيراً في سوريا والبحرين واليمن ومن حيث أسلوب قيادته ومحاور تركيزه تخصص سليمانى في أربعة أدوار رئيسية:
- **محور التنسيق** كان سليمانى مخولاً لقيادة نهج الحكومة الإيرانية بالكامل في التعامل مع التدخل الإقليمي وذلك بمساعدة تقاريره مع خامنئي وديناميته الشخصية وأقدميته (في تاريخ الترقية) على قادة «الحرس الثوري» الإيراني الآخرين ونتيجة لذلك كان بإمكانه سحب قوات من «الحرس الثوري» والجيش التقليدي ("أرتش") [وتوجيهها] نحو عمليات مشتركة فعّالة لم يسبق لها مثيل وكان أيضاً محاوراً رفيع المستوى لإيران مع شركاء عراقيين ولبنانيين وروس وسوريين.
- **مكافح عملي** تنقل سليمانى بين بؤر التوتر بكفاءة وحضر شخصياً وأجرى محادثات رئيسية مع الشركاء حسب الضرورة وقد عمل في المجالين السياسي والسياسي حيث زار جبهات القتال بينما كان يتوسط بسهولة في تعيين رؤساء الوزراء العراقيين وكما لوحظ في ورشة عمل معهد واشنطن فإن أكثر من شخص عراقي وصفه بأنه "آخر شخص نطلب منه المساعدة ولكنه أول الواصلين والمنقذين".
- **رمز ظاهر لقوة «الحرس الثوري» الإيراني** قيل للمشاركين في ورشة العمل إن بروز قوة «الحرس الثوري» على مدار سنوات في المنطقة يعتمد على ركيزتين: الصواريخ وسليمانى الذي يُعتبر وجه القدرات الاستطلاعية لـ «قوة القدس».
- **وجه «الحرس الثوري» الإيراني في الداخل** كان سليمانى الضابط الوحيد الذي يمكنه الظهور بثقة في مواقع الاحتجاج الإيرانية التي تم فيها طرد معظم قادة «الحرس الثوري». ويبدو أن صورته الإيجابية إلى حد معقول جعلته "غير مستهجن" وبالتالي شكّل جسراً قيماً بين «الحرس الثوري» وسكان الريف الساخطين

تراجع في المنحى

في المقال الذي افتتح به مارتين كريمر سلسلة "الخلافة المفاجئة" لمعهد واشنطن

(<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-king-is-dead-does-it-matter>) كتب أن العامل الرئيسي

في تقييم أهمية أي تحوّل يحصل في الشرق الأوسط يتلخص في تقرير "أين يكون القائد في قوس حياته ومسيرته ورسالته": هل هو في الوسط أم في النهاية أم أن الأمور المهمة أصبحت وراءه من الواضح أن تأثير الاستئصال ينخفض في الحالة الأخيرة

وهنا يصبح موضوع سليمانى وقصته أكثر تعقيداً حيث كانت هناك دلائل تشير إلى أن لمستته الذهبية بدأت في التخلي عنه قبل وفاته وفي النهاية ربما يكون قد وقع ضحية لنجاحاته إلى جانب إيمانه الراسخ بـ "معصوميته" وتكليفه بالمهام بشكل مفرط بسبب فعاليته في الماضي فبحلول عام 2019 كان مرهقاً بشكل واضح وغير قادر على تفويض العديد من المهام الرئيسية في الخارج وقد عنى ذلك تعريض نفسه بشكل متكرر لفرص استهدافه من قبل الولايات المتحدة بينما كان يتنقل في جميع أنحاء العراق ولبنان وسوريا

ووقع أيضاً بعدد من الأخطاء العلنية جداً في السنوات السابقة فبعضها كان إخفاقات عملياتية مثل المؤامرة الفاشلة عام 2011 التي كانت ترمي إلى قتل السفير السعودي في واشنطن [عادل الجبير]. وبعضها الآخر كان نجاحات فكلّفه جداً بدءاً من وقوع عدد كبير من الضحايا في صفوف القوات البرية التي نشرها في حلب وصولاً إلى خسارة بعض النفوذ على نظام الأسد بعد دعوة روسيا إلى الدخول في الحرب

أما المشاريع السياسية لسليمانى في العراق فكانت متباينة أيضاً فقد نجح في ضمان تولي مرشح طيّع [عادل عبد المهدي] رئاسة الوزراء في العراق عام 2018 ولكن فقط بعد فشله في إدراج فالح الفياض إلى هذا المنصب وعدم نجاحه في جلب مرشحه الرئاسي المفضل والأهم من ذلك ارتكب خطأ فادحاً في الضغط على الزعماء العراقيين لقمع المتظاهرين الشيعة العراقيين بعنف في تشرين

الأول/أكتوبر الماضي فقد تعاضم هذا التطاول وتراكمت الأخطاء (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/u.s.-iraq-relations-at-a-crossroads-policy-options>) التي أدت إلى وفاته بدءاً من مقتل مقاول أمريكي في 27

كانون الأول/ديسمبر مروراً بهجوم على السفارة الأمريكية في بغداد في 31 كانون الأول/ديسمبر ووصولاً إلى جولته الإقليمية المشؤومة التي زعم أنها تهدف إلى تنظيم هجمات ضدّ أمريكا

الخاتمة

لم تقف «قوة القدس» مكتوفة الأيدي بينما كان خامنئي يضع رهانه بالكامل على سليمانى فالقائد الجديد للقوة والأقل كاريزمية

من سلفه نائب القائد السابق إسماعيل قآني يَعرِف عن كُتُب رؤية سليمانى وسىحاول على الأرجح مواصلتها وبالمثل يستطيع النواب فى كل دولة إعادة ترتيب العلاقات الخارجية إلى حد ما

ومع ذلك فإن شيئاً فريداً قد ضاع بموت سليمانى فوحدة القيادة التى تمكّن من تحقيقها قد تتدهور فى المستقبل وقد تصبح العمليات التى يضطلع بها «الحرس الثورى» و«أرتش» ووزارة الاستخبارات أقل تنسيقاً وقد تعود المنافسات إلى الظهور من جديد ولعل الأهم من ذلك هو أن «الحرس الثورى» الإيرانى سيفقد على الأرجح بعضاً من هيبته التى كانت مستثمرة بشكل مفرط فى سليمانى فقد مات الوجه الذى مثّل توسّع «الحرس الثورى» فى الشرق الأوسط وقُتل سليمانى فى الوقت الذى كان يتنقّل فيه بسرعة فى مختلف أنحاء المنطقة فى محاولته تصحيح سلسلة متصاعدة من الأخطاء وبالتزامن مع الاحتجاجات الجماهيرية الأخيرة فى العراق ولبنان وإيران نفسها يمكن أن يكون موت سليمانى بمثابة قوة مُحيطة للسياسات التوسعية لـ «الحرس الثورى».

ووفقاً لذلك يجب على صانعى السياسة فى الولايات المتحدة أن يسمحوا لواقع اغتياله بالترسخ فى مختلف أنحاء المنطقة قبل اتخاذهم المزيد من الإجراءات التى قد تصرف الانتباه عن هذه اللقطة المثيرة وسواء كان ذلك من خلال العقوبات أو الضربات الحركية فإن استهداف الشخصيات النخبوية المؤذية يجب أن يكون نموذجاً للتصدّي ضد وكلاء إيران فى المستقبل مع حرص واشنطن على عدم فرض عقوبات جماعية أو بتّ الرعب فى نفوس السكان الأبرياء الذين تقوم إيران بقمعهم ومن حيث العمليات الإعلامية قد يكون مقتل سليمانى نجاحاً ذو أهمية كبيرة إلا أن ذلك لن يتحقق ما لم تتم متابعته بسياسات أكثر دراسة تُظهر قدرة واشنطن على التوقف والتأمل فى المصالح المشتركة مع الشركاء الأجانب والانتظار حتى انقشاع الغبار

مايكل نايتس هو زميل أقدم فى معهد واشنطن

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



BRIEF ANALYSIS

Saudi Arabia Adjusts Its History, Diminishing the Role of Wahhabism

//



Simon Henderson

(/policy-analysis/saudi-arabia-adjusts-its-history-diminishing-role-wahhabism)



BRIEF ANALYSIS

Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

◆
Ido Levy ,
Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/lbnan/) لبنان

(ar/policy-analysis/alraq/) العراق

(ar/policy-analysis/ayran/) إيران

(ar/policy-analysis/swrya/) سوريا